

قال تعالى: "مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا". صدق الله العظيم.



قصة الشهيد

عبد الفتاح حافظ يوسف عطوة الريماوي "أبو مرمّر" 23 سنة
ما زالت سلطات الاحتلال تحتجز جثمانه منذ 44 عاماً في مقابر الأرقام
الشهيد "أبو عمار" كان يقول: لو عندي عشرة مثل أبو مرمّر لحررت فلسطين
خاض معارك، جماعين، وواد القلط، ومخاضة العوجا ببسالة، واستشهد فجراً في منطقة
فصايل بالأغوار

بقلم الكاتب: نصير أحمد الريماوي

2014/1/1م

ولد الشهيد عبد الفتاح حافظ يوسف عطوة الريماوي في بلدة "بيت ريما" عام 1946م وقد أطلق عليه جدّه اسم "قسّام" لاحقاً نسبة إلى قرار تقسيم فلسطين الذي أدى إلى إقامة كيان صهيوني كولونيالي مُصطنع على ترابنا، وتقسيم وطننا فلسطين، وذلك حتى يبقى هذا الاسم محفوراً في الذاكرة الفلسطينية وبنعشها بمرارة واقتلاع شعبنا و تشريده في جميع أصقاع العالم..

غادر والده في عام 1949 بلدة "بيت ريما" إلى الأردن بعد انفصاله عن زوجته للبحث عن عمل وكسب قوت عيشه، لمواجهة قسوة الحياة، واصطحب معه أطفاله: نافز (7) سنوات، ومحفوظة (6) سنوات، وعبد الفتاح (3) سنوات، فيما بقيت شقيقتهم الصغرى الرضيعة "صبحية" عند والدتها في مدينة أريحا، أما جدّه "يوسف" فقد كان رجلاً ضريباً وكهلاً وظلّ يعيش في بلدة بيت ريما داخل غرفته الوحيدة التي تظللها شجرة تين كبيرة حتى وافته المنية..

سكنوا في بادئ الأمر في حي "جناعة" بمدينة الزرقاء عند عمّيه "أنيس" و"صابر" الذي كان جندياً في الجيش الأردني ثم انتقلوا للسكن في مخيم الزرقاء للاجئين، تزوج عمّه "صابر" من فتاة نابلسية وانتقل للعيش معها في مدينة نابلس فعادوا معه إلى مدينة نابلس، ثم تزوجت شقيقته "محفوظة" بعدما كبرت من شخص يدعى "أبو الأسد" وسكنوا في حارة "الحبلة" بمدينة نابلس، ومكث "عبد الفتاح" و"نافز" هنا يعملان حتى صار "عبد الفتاح" شاباً يافعاً (16) سنة، ترك المدينة وعاد إلى الأردن إلى حي قصر شبيب في الزرقاء، وأخيراً استقر بهم المطاف في مخيم الحسين بعمان..

الظروف الموضوعية والذاتية التي لعبت دوراً في صقل شخصيته الثورية

لقد لعبت عدة ظروف وعوامل موضوعية وذاتية دوراً هاماً في حياة الشهيد المناضل "عبد الفتاح الريماوي- أبو مَرَمَر"، وربط مصيره بمصير قضيته وشعبه ووطنه، ومنها:
أولاً: عندما اشتد عوده وبلغ عمره 20 ربيعاً في عام 1966 التحق "عبد الفتاح" في أول كتبية مظللين بالجيش الأردني - بسبب التجنيد الإجباري الذي كان سائداً في ظل الحكم الأردني- وتخرّج منها.

ثانياً: استطاع اللاجئون الفلسطينيون من تحويل نكبة العام 1948، والسكن في خيام اللجوء إلى عمل جماهيري، وفدائي، وسياسي.

ثالثاً: إعلان الكفاح المسلح من خلال البلاغ العسكري رقم (1) الصادر عن القيادة العامة لقوات العاصفة التابعة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" لحظة قيام أجنحة القوات الضاربة بتنفيذ عملية "عيلبون" بتاريخ 1 كانون الثاني 1965.

رابعاً: بدء انطلاق الكفاح المسلح، واختيار الأردن قاعدة لانطلاق العمليات الفدائية، إيماناً بحق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب، وبواجب الجهاد المقدس، وبالموقف العربي الثائر من المحيط إلى الخليج بعد الهزيمة التي مُنيت بها الجيوش العربية: المصرية، والسورية، والأردنية خلال نكسة عام 1967..

خامساً: تصاعدت مطامع وأخطار إسرائيل على فلسطين والدول العربية، وفرض هيمنتها على المنطقة وكسر الإرادات العربية.

سادساً: لقد عايش "عبد الفتاح الريماوي" هذه الظروف المأساوية التي حَلَّتْ بشعبنا ووطننا، والمؤامرات التي تُحاك ضد فلسطين، وكان لذلك الأثر الكبير في صقل شخصيته الثورية، وتحديد مكانه الطبيعي للدفاع عن حقوق شعبه، فهرب من صفوف الجيش الأردني قبل وقوع النكسة عائداً إلى شقيقته بمدينة نابلس، وإلى جده في بلدة بيت ريماء مسقط رأسه، وأبلغها بأنه يريد الالتحاق بصفوف "قوات العاصفة" لخدمة قضيته وشعبه، وكان يتنقل ما بين بلدة بيت ريماء التابعة لرام الله، ومدينة نابلس، وأحيانا مدينة أريحا لزيارة والدته. وقد مكث عند شقيقته لمدة شهر ثم اعتقلته السلطات الأردنية، واختفت آثاره..

بعد مرور شهرين على اختفائه حدثت النكسة في 5/6/1967، واحتلّت إسرائيل باقي فلسطين، وكذلك سيناء المصرية، والجولان السورية، وأثناء سقوط البلاد هرب جميع المعتقلين من سجن المسكوبية بالقدس، وكان "عبد الفتاح" من بينهم، وظل يركض في الجبال من مدينة القدس حتى

مدينة الزرقاء بالأردن، في الوقت الذي كانت فيه شقيقته "محفوطة" وزوجها هناك في زيارة لوالدها، لقد وصلها وهو في حالة يُرثى لها، مُرهق من التعب، ومن السير على الأشواك في الجبال والوديان.. استلقى على الفراش، وطلب من شقيقته إزالة جميع الأشواك المغروسة في قدميه، وأخيراً عرفت منه أنه كان في سجن المسكوبية بعد سقوط البلاد..

انضمام "عبد الفتاح الريماوي" إلى "قوات العاصفة" أثناء النكسة

عُرف باسمه الحركي "أبو مَرَمَر" طوال حياته النضالية

لقد انضم "عبد الفتاح الريماوي" وهو في ريعان شبابه إلى صفوف "قوات العاصفة" التابعة لحركة التحرير الوطني "فتح" أثناء النكسة في عام 1967، وتدرَّب على العمل الفدائي لمدة سبعة شهور في منطقة "الهامة" بسوريا، ومنذ ذلك الحين صار اسمه الحركي "أبو مَرَمَر". وقد عُرف بهذا الاسم طوال حياته النضالية. وانطلق لتنفيذ أولى عملياته الفدائية البطولية مع الأجنحة الضاربة في نفس العام داخل الوطن، نظراً لأن قيادة قوات العاصفة كانت تكلفه القيام بمهام: التنظيم، وتشكيل القواعد الارتكازية، والتدريب على السلاح، ونقل السلاح، والتخطيط لتنفيذ عمليات ضد جيش الاحتلال الصهيوني الغاصب داخل الوطن...

أما شقيقته "محفوطة" وزوجها فقد عادا إلى نابلس عن طريق التهريب من خلال اجتياز النهر كباقي المواطنين الذين عادوا بهذه الطريقة رغم المخاطر المُحدقة بهم.. فأصبح "عبد الفتاح" مع قوات العاصفة في الخارج، وشقيقته "محفوطة" في نابلس، ووالدته "رسمية عبد الله" وشقيقته صبحية في مدينة أريحا، وتزوجت والدته من شخص آخر، أما والده وبعض أعمامه في الأردن، في حين بقي جدّه في بلدة بيت ريماء، فتشتت أسرته إلى جزأين، جزء منها في الوطن، والجزء الآخر في الأردن لاجئين..

جنود الاحتلال القوا القبض على أبو مَرَمَر في حارة "الياسمينية"،

جرّده من ملابسه في ظل البرد القارس، وتركوه تحت المطر

في أوائل عام 1968 كان الجو مائلاً وعاصفاً وبارداً، ووتتساقط الأمطار بغزارة جاء "عبد الفتاح" بزيّهِ الفدائي وسلاحه أثناء الليل إلى حارة "الياسمينية" في البلدة القديمة بمدينة نابلس، واختبأ عند بعض زملائه، وعند الساعة (3.5) فجراً طوّق جنود الاحتلال الإسرائيلي حارة "الياسمينية" كلها، وأخرجوا "عبد الفتاح" ومن معه إلى الشارع.. خلعوا عنهم الملابس في ظل البرد القارس، وتركوهم تحت المطر عُراة لأكثر من ساعة، صفّوهم، وغطوا عيونهم بعصائب، واعتقلوهم بعد أن وُشّي بهم إلى الاحتلال بعض العملاء المأجورين.. وبعد مرور ثلاثة شهور ونصف على اعتقاله عرفت شقيقته "محفوطة" بوجوده في معتقل نابلس المركزي من خلال بعض الشبان إخوة السلاح، ولم يستطع الاحتلال إنتزاع أي اعتراف منه رغم التعذيب الوحشي نظراً لصلابته..

شقيقته تبيكه أثناء زيارته لأول مرة في معتقل نابلس المركزي

كان نحيف الجسم من التعذيب، وبنطاله ممزقاً، وقميصه ممزقاً أيضاً ومرتوقةً بأسلاك رفيعة، وكان شعر رأسه مجزوراً

عندما أعلنت سلطات الاحتلال عن موعد زيارة المعتقلين يوم الجمعة ذهبت شقيقته لزيارته وهي متعطشة لرؤيته في هذا اليوم الماطر، واشترت له بعض المواد الغذائية.. انتظرت أمام المعتقل مثل باقي الأهالي تتربح لحظة اللقاء. كان جنود الاحتلال ينادون عبر مكبر الصوت تباعاً على أسماء المعتقلين المنوي زيارتهم.. عندما سمعت اسمه تقدمت نحو الأسلاك الشائكة- من الجدير ذكره أنه كانت توجد أسلاك شائكة من ناحية الأهالي ومثلها من ناحية الأسرى، وبين الأسلاك توجد قناة ماء محفورة كي تفصلهم عن بعضهم البعض، بهدف حرمان الأهالي من الإقتراب من فلذات أكبادهم، ومن التحدث معهم عن قرب نظراً للمسافة الفاصلة بينهم - ما هي إلا لحظات حتى ظهر "عبد الفتاح"، كان نحيف الجسم من التعذيب، وبنطاله ممزقاً، وقميصه ممزقاً أيضاً ومرتوقةً بأسلاك رفيعة، وكان شعر رأسه مجزوراً أصلع الرأس.. فصارت شقيقته تبكي بحرقه، وهو يشد من أزرها، ويقول لها: السجّن للرجال.. وبعد ذلك صارت تزوره كل أسبوعين مرة..

تحويله إلى العزل الانفرادي، وإبعاده خارج الوطن فوراً دون إبلاغ ذويه

طبعاً لم يرض "عبد الفتاح" وزملاؤه ترك فعلة "العميل" المشينة أن تمر دون محاسبة، ففي أحد الأيام وقّع "العميل" بين أيديهم داخل المعتقل، فأوسعوه ضرباً وحققوا معه، وعلى إثر ذلك حوّلت سلطات الاحتلال الأسير البطل "عبد الفتاح" إلى العزل الانفرادي.. مكث فيه لمدة شهر ونصف، وبعد ذلك قررت "غولدا مائير" رئيسة حكومة الاحتلال، و"موشي دايان" وزير حرب الاحتلال نفيه إلى الأردن فوراً، وتم إبعاده بعد قضاء مدة عام في المعتقل من حكمه البالغ ثلاث سنوات، دون إبلاغ أهله وذويه ولم يعرفوا بالخبر.. عندما وصل الأردن اعتقلته السلطات الأردنية لمدة (40) يوماً في أحد سجونها داخل زنزانه لم يُعرف فيها الليل من النهار، وعلى إثر التعذيب القاسي الذي تعرض له تم نقله إلى أحد المشافي هناك لتلقي العلاج.. ومن هنا عرف أهله وذويه بخبر إبعاده وأنه موجود في الأردن.. لقد مكث في المشفى لمدة ثلاثة شهور حتى تعافى..

الدخول إلى الوطن متخفياً

يبيع الزعتر البرّي، والأعشاب الغذائية والطبية على دوار مدينة نابلس

وبعد ذلك ذهب إلى لبنان لمواصلة مشوار البطولة والتضحية، وكذلك الدخول إلى الوطن متخفياً بلحية كبيرة، وكان يرتدي القمباز التراثي مع جاكيت، ويلتف حول خصره حزام قماش عريض،

ويضع على رأسه كوفية فلسطينية يعلوها عقال أسود اللون، ويأتي إلى دوار مدينة نابلس يجلس هناك، ويبدأ ببيع الزعتر البرّي، والأعشاب الغذائية والطبية الأخرى التي يجنيها من الجبال للمواطنين، وعندما تغيب الشمس، ويحل الظلام، وتهدأ حركة السكان، يلوذ بالأزقة الضيقة المترصّة وبحارات البلدة القديمة، يتسلل خلسة وبخفة، ويذهب في بعض الأحيان إلى منازل رفاق الدرب يأخذ منهم ما تيسر من الطعام والشاي لزملائه القادمين معه من الخارج، ويختفي في ظلام الليل الحالك لتنفيذ المهام..

كما كان يزور والدته في أريحا، ويأتي إلى بلدة "بيت ريما" مسقط رأسه ليلاً.. يزور جدّه الكفيف.. يطمئن عليه باستمرار كلما سحّت له الفرصة، وينام عنده، ويجول كالسبع في جبالها وكروم العنب والتين، ويساتين الزيتون.. وبين الفترة والأخرى كانت قوات الاحتلال الصهيوني تقتحم البلدة بعد منتصف الليل، وتحاصر منزل جدّه في حي الجامع وسط البلدة، وكذلك المنازل والأحياء المجاورة، وتشن حملة تفتيش واسعة وبفظاظ داخل منزل جدّه وبقيّة المنازل. وكان الجنود والمخابرات يسألون عن "عبد الفتاح"، وعن أي زائر جديد قدّم إلى الحي. واستمرت المُداهمات على هذا الحال حتى بعد استشهاده بفترة..

بحث عنه شقيقته وأهله مدة (15) سنة ولم يعرفوا شيئاً

استمر على هذا الحال حتى انقطعت أخباره نهائياً عن ذويه نظراً للعمل الفدائي السري الذي تطلب ذلك بعد اشتعال نار المقاومة، و تصاعد وتيرة العمليات الفدائية بعد أن تحقق أول انتصار عربي على إسرائيل بفضل وحدة الدم والتعاون ما بين الفدائيين الفلسطينيين، والجيش الأردني وهزيمة الكيان الصهيوني في معركة الكرامة، وكانت تسمع، وتُردها الأخبار بأن شقيقها مفقود. هذا ما جعلها تكيه وتبحث عنه لمدة (15) سنة، منها ثماني سنوات متواصلة وهي تراجع، وتساءل الصليب الأحمر الدولي ولم تعرف عنه شيئاً.. و أيضاً ذهبت والدته "رسمية" إلى الأردن في مطلع السبعينيات للبحث عنه هناك، ولم تجده أو تعثر على طرف خيط من أحد أو على أي أثر.. وتوفيت في عام 2004م دون أن تعلم مكانه أو ترى جثمانه الطاهر وكانت تسمع تناقل الناس خبر استشهاده في عملية فدائية.

رأته شقيقته في المنام داخل عمارة عالية واقفاً قرب نافذة ويلوح لها بيديه

والشيء الوحيد الذي كانت تراه فيه هو في المنام يأتي إليها بملابسه الفدائية، ويطمئن عليها ثم يغادر.. وفي إحدى المرات حضر ومعه حقيبتين كبيرتين.. حَصَنَتَهُ شقيقته، وقبَلَتَهُ.. سألته عن الحقيبتين.. وضعهما دون أن يُنْبِسَ ببنت شَفّة ثم خرج مودعاً.. وأخيراً رأته داخل عمارة عالية واقفاً قرب نافذة، وهي في عمارة أخرى عالية وواقفة قرب نافذة مقابل بعضهما البعض أيضاً،

وينظران إلى بعضهما البعض، هي تبكي وهو يبكي ويلوح لها بيديه فاستيقظت من نومها... لا تزال شقيقته تتذكر معاناتها مع الاحتلال، وقد اعتقلت سلطات الاحتلال خلال الانتفاضة الأولى نجليها المطاردين، "مهند الديبك" في عام 1990 وحكمت عليه لمدة عشر سنوات، وكذلك "أحمد الديبك" في عام 1991م وحكمت عليه لمدة ست سنوات قضاها في معتقل النقب الصحراوي.

أبو مَرَمَر في قرية قُصرة

نظم ودَّرب (16) فدائياً تدريباً جامداً، وكوّن تنظيماً محترماً امتدَّ إلى قرية جَماعين، وشكل

قاعدة ثانية خلال فترة وجيزة

محمد الوادي من قرية "قُصرة"، وكان أحد أفراد أول مجموعة فدائية شكلها "أبو مَرَمَر" في القرية، ومن المناضلين الذين تدريبوا على أيدي "عبد الفتاح الريماوي - أبو مَرَمَر" قال: في بداية عام 1969م جاء المناضل "أبو مَرَمَر" إلى قريتنا "قُصرة" ومكث فيها لمدة ستة شهور، وكانت مهمته تنظيم الشباب في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، وتدريبهم على السلاح، والتخطيط والتوجيه، وقد استطاع خلال هذه الفترة تشكيل قاعدة في القرية، وكنت أنا أحد أفرادها وعمري (19) سنة، وكان يُدرِّبنا على السلاح، وعلى الركض، والقفز، والفنون القتالية، وتغطية الانسحاب في منطقتي "اللحف" و"باصلتنا" وهما أراضي سهليّة وبعضها جبلية من أراضي القرية الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية، وقد تمكّن خلال هذه الفترة الوجيزة من تدريب (16) فدائياً تدريباً جامداً، وأسس تنظيماً محترماً امتدَّ إلى قرية جَماعين وشكّل قاعدة ثانية هناك.. لقد كان "أبو مَرَمَر" قائداً فدائياً مُرّاً، ولهذا اسمه الحركي كان يشبه نضاله، وكان الجميع يهابه لشدة حرصه على الأفراد، وعلى ديمومة عملهم السري الكفاحي، لذلك لم يكن يسمح لأفراد المجموعة نفسها بالتعرف على بعضهم البعض، ولا على الأسماء الحقيقية، ولا حتى الانكشاف للناس، وعندما كان يستشهد شخصاً ممّاً يخفي السرّ معه.. وكنا نظهر فقط على "أبو مَرَمَر"، و"محمد فارح"، و"عيسى أبو مصلح" لا غير، وهؤلاء القادة الثلاثة لم يظهروا على كل الناس.. وقلما نجد اليوم رجالاً من أمثالهم مهما بحثنا لقد كانوا أشداء، وذوي بأس شديد في المقاومة.. أما أكلهم وشربهم فكان يصلهم من القرية بواسطة "فارس" نجل "أبو فارح"، و"يوسف الشبل" (16) سنة، وقد اعتمدنا عليهما لأنهما صغار السن، ومن نفس أهالي القرية أيضاً..

بداية معرفة "عبد الفتاح حمايل" بـ"عبد الفتاح الريماوي"

وتأسيس الدوريات الارتكازية "تعني الثبات دون عودة"

الأخ "عبد الفتاح حمايل" من قرية كفر مالك، كان يُعرف باسم "سالم إنجيدات"، وقد أعطاه هذا الاسم الحركي "أبو الزعيم" تخليداً لاسم زميله الذي استشهد في قصف إسرائيلي، وهو من الذين

ناضلوا مع الشهيد "عبد الفتاح الريماوي" ولازمه لفترة قصيرة لمدة شهر، وكان شاهداً على ذلك في تلك المرحلة، وأثناء لقائي معه، أفاد: لقد كانت بداية معرفتي بالشهيد "أبو مرمّر" خلال عام 1968 حيث كنّا داخل الوطن ضمن مجموعات تسمى "الدوريات الارتكازية" وتعني الثبات دون عودة، وهي من المجموعات النادرة جداً، حيث كنّا نقوم بمهام نضالية بطولية مثل: تنظيم، وتعبئة أهلنا في صفوف "قوات العاصفة" وقد كان الإقبال منقطع النظير، وكذلك التدريب العسكري، والتخطيط لتنفيذ العمليات ضد جيش الاحتلال الصهيوني، وتزويد المجموعات والقواعد بالعتاد والسلاح... واستطعنا معاً تشكيل عدداً من القواعد داخل الوطن في بادئ الأمر في محافظات: نابلس، وأريحا، ورام الله، وتحديداً في، بيت ريماء، وبيت فوريك، وزواتا، وجماعين، وعينبوس، وفُصرة، ومدينة نابلس..

في تلك المرحلة الواقعة ما بين عامي 1968-1969م وما قبلها اشتعلت نار العمليات الفدائية داخل الوطن بتنسيق ما بين التنظيم في الخارج والداخل بالرغم من المعوقات التي فرضها الاحتلال الصهيوني عندما احتلّ باقي الأراضي الفلسطينية إبّان النكسة في عام 1967، وأعلن عن الأغوار الفلسطينية بأنها خط دفاع شرقي عن الكيان الصهيوني المصطنع، كما زرع المئات من الدونمات الزراعية الخصبة في الأغوار بالألغام الأرضية على طول الحدود..

من ناحيته العميد سليمان عمران أبو حديد رئيس المركز الفلسطيني لمكافحة الألغام أكد "للبيان" ، وفي تقرير للأخ عبد الله ريان-مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: "وجود (69) حقلاً للألغام منتشرة في الأراضي الفلسطينية الغورية المحاذية للنهر، وتعتبرها سلطات الاحتلال منطقة مغلقة تحت سيطرتها، ناهيكم حقول الألغام الأخرى غير معروفة الأماكن". وعلى إثر ذلك اشتدّت مراقبة جيش الاحتلال على الحدود الفلسطينية الأردنية المُشاطئة للنهر، وتجنيد ضِعاف النفوس..

وأضاف حمائل: كان حقل الألغام في تلك الفترة بعرض (50) متراً، بالإضافة إلى الأسلاك الشائكة والسّياج مع تسيير دوريات عسكرية بمحاذاة الأسلاك الشائكة لتتقي أثر الفدائيين المتسللين، وملاحقتهم براً وجواً، فنادرًا ما كانت تدخل مجموعة فدائية من الأردن إلى الوطن وتصل دون أن ينكشف أمرها ويضطر أعضاؤها إلى الاشتباك المُسلّح مع الجنود الصهاينة، فالبعض منهم استشهد أو أُصيب بجراح أو أُعتقل أثناء الاشتباكات المُسلّحة بعد تكبيد العدو الخسائر في الأرواح والعتاد، أو تمكّن من العودة إلى قاعدته بسلام!!..كُنّا نحمل أرواحنا على أكفنا ولا نُبالي فداءً للوطن....

ففي تاريخ 1969/3/21 تم تكليف دوريتنا الارتكازية بمهمة في الذكرى الأولى لمعركة الكرامة دخلت إلى الوطن وانكشفت.

في أحد الأيام ما بين 10-12/8/1969 جاءنا اتصال من الخارج ونحن في قاعدتنا بقرية "زواتا" وأبلغونا بانطلاق دورية ارتكازية من الأردن إلى ناحيتنا في الوطن، كما أعطونا أسماء أعضاء الدورية فكان منهم عبد الفتاح الريماوي " أبو مَرَمَر" من بيت ريماء.. من هنا بدأت معرفتي به، و"عمر حباب" من نابلس، و"أبو فارح" من قرية قُصرة كان ضابطاً في الجيش الأردني تركه وانضم لقوات العاصفة، و"عيسى أبو مصلح" من قرية مجدل بني فاضل، وتم تحديد موعد وصولهم، والاتفاق على الالتقاء في مكان بين قريتي قُصرة و مجدل بني فاضل الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة نابلس، والشخص الذي تولى عملية التنسيق فيما بيننا هو "أبو هيثم" من قرية بيت فوريك.. طبعاً خرجنا في الموعد المحدد سيراً على الأقدام أنا، وأبو الهيثم، وشاب آخر من دار النعسان كان اسمه الحركي "صخر" من قرية المغير التابعة لرام الله، و"زياد الخازوق" من نابلس حتى وصلنا المكان المحدد فوجدنا المجموعة أو الدورية المذكورة وصلت المكان قبلنا.. التقينا مع أفراد المجموعة، وبعد ذلك حددنا لهم المكان الذي يجب أن يتوجهوا إليه، وكان معنا مُطاردين للاحتلال.. أخذنا المجموعة إلى قرية بيت فوريك الواقعة إلى الشرق من مدينة نابلس، وعلى مشارف السفوح الغربية لجبال شفا الغور ما بين مدينة نابلس والأغوار بثناً هناك، وبعد ليلة توجهت المجموعة إلى قريتي جماعين الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة نابلس، و"عينبوس" الواقعة جنوب نابلس إلى عند الدكتور "نافز عينبوسي"، الذي أبعده سلطات الاحتلال إلى الأردن لاحقاً وتوفي هناك..

الأبطال الأشاوس: أبو مَرَمَر، أبو فارح، وعيسى أبو مصلح

خاضوا معركة جماعين بشجاعة، شهد لها القاضي والداني

وتابع "محمد الوادي": عند العصرية يوم معركة جماعين التي حدثت بتاريخ 5/9/1969جاءني "يوسف الشبل" .. أخذنا معنا حماراً أسود اللون ثم انطلقنا على الفور إلى منطقة "اللحف" حيث كنا ندرّب كما أشرت سابقاً.. جمعنا الأسلحة الموجودة.. وضعناها في صندوقين خشبيين كانا يستخدمان لتسويق العنب والخضار.. ثم وضعنا فوقها قطوفاً من العنب حتى ملأنا الصندوقين.. غطينا القطوف بأوراق وأغصان العنب وأخفيناها، حيث كنا في عزّ موسم العنب وجمع ثمار الكرم.. حملنا الصندوقين على ظهر الحمار كي يظهر "يوسف الشبل" وهو ذاهب بها إلى قرية "جماعين" بمظهر البائع المتجول، حتى يوصل الأسلحة إلى المجموعة، وطلب منه أن ينادي بصوته "العنب.. هيّ العنب" عند الضرورة لإبعاد الشبهة عنه.. ثم انطلق من قرية "قصرة" بيمين الله ورعايته حتى أوصلناه منطقة تدعى "الخارجة" الواقعة بين قريتي قُصرة ومجدل بني فاضل، وسار "عيسى أبو مصلح" من سكان قرية "مجدل" من خلفه متخفياً لحراسته عن بعد، أما نحن

فقد عُدنا أدرجنا من هذه النقطة إلى قريتنا "قصرة" ثانية.. وكان هذا آخر لقاء لي مع المجموعة.. أما هو فقد واصل سيره بين الجبال وفي الوديان حتى وصل ضواحي قرية "جماعين" الجنوبية من ناحية قرية "مردا" المجاورة، ومن خلفه "عيسى أبو مصلح" دون أن يعرف بوجوده، في هذه الأثناء كان "أبو مرمّر" وأفراد المجموعة مختبئين داخل مَغارة تقع في الجنوب الشرقي من قرية "جماعين".. وكان يتجه صعوداً نحو المجموعة...

بعض العملاء كان سبباً في انكشاف المجموعة

من الأسباب التي أدت إلى كشف المجموعة وفق أقوال بعض الشهود هو قيام بعض العملاء بتبليغ سلطات الاحتلال عن مكان المجموعة، وعن العملية الفدائية التي خطط لها "عبد الفتاح الريماوي- أبو مرمّر" لإلقاء القبض على ضابط مخابرات إسرائيلي يدعى "يعقوب" حياً فُرب مثلث قرية "دير شرف" أثناء مروره باتجاه مستعمرة "داني شمرون" الصهيونية، وأطلق على العملية اسم "ملك الموت والأجنحة المتكسرة" وأعطى التعليمات لتنفيذها قبل ظهر يوم 9/5.. نصبت المجموعة المكلفة بالمهمة كميناً في المكان المخطط، وانتظرت عدة ساعات، وتزامن ذلك مع نفس يوم معركة "جماعين" هذا من جانب...

ومن جانب آخر خرج "أبو مرمّر" و"باسم عميرة" من المَغارة لإحضار الطعام للمجموعة، وملاقة "يوسف الشبل" القادم بالأسلحة، وانحدرا من الجبل إلى الشارع العام، وفي اللحظة التي دخل فيها "باسم عميرة" الشارع محاولاً قطعه.. لاحظته دورية عسكرية إسرائيلية.. وعلى الفور فتح الجنود النّار تجاهه، والقوا القبض عليه، بينما استطاع أبو "مرمّر" التواري خلف الأشجار، والصخور محاولاً العودة إلى زملائه لكن الوقت فاتته، فلم يتمكن من الوصول بعدما كشف الجنود أمر المجموعة، وأين تختبئ بعد إلقاء على الأسير الذي تعرض للضرب المبرح والوحشي.. وتم فرض حصار عسكري مُشدّد، وطوق حول الجبل، و منطقة "جماعين" وانتشر الجنود المشاة حول الجبل الذي تقع فيه المغارة مما أوقع "يوسف الشبل" القادم إلى المجموعة في شباك الطوق العسكري، وقد أصاب الجنود "جماره" بجراح فسقط على الأرض، كما ألقوا القبض على "الشبل" بعدما أجبروه على التوقف، وفتشوا الصندوقين فوجدوا ما وجدوا، وانهالوا عليه بالضرب بأعقاب البنادق والركل بهمجية.. وفي هذه الأثناء بدأت المعركة بين من بقي من أفراد المجموعة الموجودة داخل المغارة وجنود الاحتلال في بادئ الأمر.. ثم اتسعت نار المعركة عندما تقابلاً جنود الاحتلال بفتح النار عليهم من قبل "عبد الفتاح الريماوي- أبو مرمّر" من ناحيته، و "عيسى أبو مصلح" من خارج المغارة لمساندة زملائهم- حيث كان بحوزة كل منهما كلاشنكوف- وكان "عيسى يسير خلف "الشبل" ومُكلفاً بحمايته وتأمين السلاح، وشاهد بأم عينيه لحظة إلقاء القبض على زميله، ولم يحتمل رؤية ما يتعرض له من ضرب، ووضع اليد على الأسلحة، وسمع أزيز الرصاص والاشتباك المسلح.. فسارع واقتحم الطوق، وبدأ بإطلاق الرصاص تجاه جنود

الاحتلال، من ناحيته هو الآخر ، وكانت محاولة " أبو مَرَمَر "، و"عيسى" تهدف إلى إمكانية كسر الطوق، وتخفيف الضغط عن أفراد المجموعة المحاصرين داخل المغارة، وتمكينهم من الخروج والهرب وتغطيتهم، ولتشتيت تركيز جنود الاحتلال الذين إنتشروا بكثافة، وبأعداد كبيرة، و مدججين بالسلاح ، وقد تصدَّى جميع أفراد المجموعة من هم داخل المغارة، ومن هم خارجها بشراسة، وقاتلوا قتالاً مستميتاً، شهد لهم القاصي والدَّاني.. ومن شدة مقاومة، وصمود المجموعة، وتكبيد العدو خسائر في العتاد، كما أُصيب عدد من جنوده بجراح ما بين متوسطة وخطيرة استدعى الجيش الإسرائيلي طائرات مروحية عسكرية.. صار الحصار جواً وبراً.. وقصفت الطائرات المغارة بالقذائف الصاروخية ودمرتها على من فيها، بعد أن استمرت المعركة قرابة ثلاث ساعات، واستشهد خلالها: "محمد الشخشير اسمه الحركي الملك"، و"محمد فارح"، وكذلك "عيسى أبو مصلح" الذي ظل يقاوم في أرض المعركة حتى استشهد هو الآخر، كما أسر الاحتلال "باسم عميرة" من نابلس و "يوسف الشبل" من قرية قصرة الذي كان ينقل لهم المواد الغذائية على ظهور الحمير، وحكموا عليه بالسجن لمدة(22) عاما قضى منها(16) عاما في سجون، نابلس المركزي، وعسقلان، والرملة خرج من المعتقل خلال صفقة تبادل الأسرى عام1986 ثم توفي قبل عامين رحمة الله عليه.

وتابع عبد الفتاح حمائل: حدثت معركة جماعين بتاريخ 1969/9/5م للأسف الشديد انكشفت مجموعة الشهيد" عبد الفتاح الريماوي- أبو مَرَمَر " في قرية جماعين بالصدفة ، و من بين الأسباب أيضاً، أن سلطات الاحتلال كانت تُدرب جنودها على الصعود إلى الجبال في يومي الخميس و الجمعة من كل أسبوع ومعهم خرائط.. لذلك كُنَّا نوصي المجموعات بعدم الخروج من قواعدنا والظهور في مثل هذه الفترات بالذات لتفادي حركة وكمان الجنود.. وبالرغم من ذلك انكشف أمر المجموعة عند العصرية وخاض أفرادها معركة حامية الوطيس مع جنود الاحتلال وطائراته. وقد وأبلوا بلاءً حسناً قبل الاستشهاد بصمودهم وثباتهم البطولي، والوحيد الذي نجا هو "أبو مَرَمَر" بعد نفاذ الذخيرة التي كانت بحوزته، ونظراً لتدريبه المميز وخبرته الواسعة.. وقد عاد إلى عندي في مدينة نابلس.. كان متوتراً جداً من الاشتباك المميت ورؤيته لزملائه الذين استشهدوا أمام عينيه.. وعيناه تقدحان شرراً، ويتوعد الاحتلال بالرد والثأر لإخوته بالرغم من طلب الأخ القائد المرحوم "أبو عمار" بضرورة التريث.. وعلى ضوء ما حدث لهذه المجموعة، وانكشاف المجموعة الأخرى في قرية بيت فوريك آثرنا البقاء خارج هذه القاعدة، وقد كانت معي هويتي الشخصية أنتقل فيها وأتحرك بسهولة..

انكشاف الخلية الثانية ومعركة "الدريجات بيت فوريك"

في يوم 9/6 عشية يوم 1969/9/7 قررنا العودة ثانية إلى قاعدة بيت فوريك، وفي حينها لاحظنا حركة غير طبيعية وكثيفة لجيش الاحتلال حول القرية نفسها.. بعدما مشينا على الأقدام من

نابلس ليلاً إلى بيت فوريك، وغيّرنا ملابسنا العسكرية الفدائية حتى وصلنا إلى قمة جبل مشرف على القرية، في منطقة تدعى "الدريجات"، ومن هناك راقبنا تحركات جنود الاحتلال، والمواقع الهامة التي تمركز فيها الجنود، وكان ذلك عند الساعة الخامسة والنصف فجراً. بدأ جنود الاحتلال بصعود الجبل باتجاهنا فلاحظنا انكشاف مجموعتنا لهم، وعلى وجه السرعة اتخذنا إجراءاتنا وفاجأناهم بالهجوم المباغت، وخضنا مع العدو معركة حامية الوطيس، فقتل منهم جنديان، وأصيب ثلاثة جنود آخرين بجراح، ثم جاءت طائرات عسكرية مروحية لمساندة جنود الاحتلال، وبدأت تقصف نحونا عندما استشهد خلالها الإخوة: أسعد مناع من بيت فوريك، والشيخ عبد الرحيم يوسف، ونصر حسن نصرالله من مدينة نابلس.. وأصيب إبراهيم الخروف من نابلس بجراح بالغة أدت إلى شلله لاحقاً ومن ثم توفي بعد ثلاث سنوات، وبعد انتهاء "معركة الدريجات" احتجز الجنود جثامين الشهداء، ونقلوها بالطائرات إلى مقابر الأرقام.

على ضوء ضرب المجموعتين قررنا العودة إلى قاعدتنا التي كانت تسمى "قاعدة الشهيد غازي" كانت تقع داخل بيارة حمضيات وموز، وتعود لشخص من "دارعدوان" في بلدة الشونة الجنوبية التي كانت مهجرة ومدمرة.. ويسكن هذه المنطقة عشائر العدوان، وتقع بلدة الشونة بالقرب من البحر الميت في منطقة الغور الأردني، وتابعة لمحافظة البلقاء، وبمحاذاة الحدود الأردنية الفلسطينية، كما يوجد فيها النصب التذكاري للجندي المجهول في منطقة الكرامة الذي أقيم تكريماً لشهداء معركة الكرامة.. و كانت مرجعية الدوريات الارتكازية في داخل الوطن في هذه القاعدة مسنودة إلى الشهيد "ممدوح صيدم"، وخالد القدسي".

نعود الآن كما قلت، والحديث للأخ "عبد الفتاح حمائل": قررنا العودة إلى القاعدة في الشونة، وكان على كل المجموعات الفدائية الداخلة إلى الوطن أو الخارجة منه إلى الأردن أن تجتاز حقول الألغام بالغة الخطورة، والأسلاك الشائكة في منطقة "فصايل" بالغور الفلسطيني، والنهر مشياً على الأقدام أثناء الليل الدامس صيفاً أم شتاءً مع الأخذ بعين الاعتبار إنهاء الاجتياز قبل طلوع الفجر، وبمساعدة "الدالول" أبو خليل من قرية بيت فوريك، الذي كان يدل أفراد المجموعات على الطرق السليمة، وكيفية تجنب المخاطر.. وبالرغم من التدريبات المكثفة التي تلقيناها على كيفية تحاشي الألغام المزروعة، إلا أن بعض المجموعات كانت تتعرض لانفجارات أثناء السير مشياً على الأقدام في غسق الليل، واستشهد أفرادها أو انكشف أمرها..

خاض ببسالة معركتي: واد القلط، والعوجا بمنطقة المَخاضة في الأغوار الفلسطينية

وتكبيد الاحتلال بخسائر في الأرواح، واستشهد عدداً من زملائه

قبل استشهاده بأشهر قليلة خاض مع إخوته معركة "واد القلط" في الأغوار الفلسطينية بمنطقة أريحا أثناء فصل شتاء عام 1969م، وقد حدثت وفق الشهود بعد منتصف الليل استمرت أكثر من ساعتين، وأستشهد خلالها أربعة فدائيين وأسر ثلاثة آخرين، بعدما ألحقوا بالعدو خسائر في الأرواح، وقتل ما يزيد عن ثلاثة جنود إسرائيليين وجرح آخرين..

كما شارك أيضا قبل استشهاده في معركة "العوجا" بمنطقة تدعى "المخاضة" بأريحا، وحدثت هذه المعركة مع جنود الاحتلال فجراً خلال صيف عام 1969 بعد أن كشف جنود الاحتلال عملية تسلل المجموعة ودخولها إلى منطقة العوجا.. وعلى وجه السرعة تولى عملية التغطية على أفراد المجموعة أثناء الانسحاب للعودة إلى الأردن، عندما بدأ جنود الاحتلال بملاحقتهم وطالبوا أفرادها عن بُعد بالاستسلام، حتى أصابوا "عبد الفتاح الريماوي" بجراح طفيفة بمحاذاة النهر الأردني الفلسطيني.. بالرغم من أصابته إلا أنه واصل التغطية بإطلاق الرصاص تجاه الجنود، وأثر الإصابة وتحمل الألم على الاستسلام.. ما أن وصل حافة النهر حتى ألقى بنفسه داخل مياه النهر، وتوارى مع زملائه بين الأشجار الكثيفة الحرجية من ناحية الأردن، هكذا تمكنت المجموعة من العودة بسلام..

استشهد "أبو مرمّر" مع زملائه فجراً في حقول ألغام منطقة فصايل بالأغوار

ثار لغم أرضي إسرائيلي بهم ومزقهم

لقد تحركت مجموعة ما بين 20-1969/9/25 م تحت جنح الظلام ضمّت كلاً من: عبد الفتاح حافظ الريماوي "أبو مرمّر" من بلدة بيت ريماء، و"يوسف لبحيصي" كان اسمه الحركي "خيال الزرقا" من دير البلح، و"أبو هيثم" من قرية بيت فوريك، و"عمر حبايب" من نابلس، و"أبو وائل"، و"ماجد عبد الرحيم" من قرية زواتا، وصدقي جوابرة من عصيرة الشمالية باتجاه قرية فصايل إحدى قرى شمال محافظة أريحا تمهيداً للخروج من الوطن، والعودة إلى القاعدة.. واصل الأفراد سيرهم بحذر شديد في الجبال مُستغلين سكون الليل، وظلامه الدّامس حتى وصلوا حقول الألغام في منطقة فصايل مع انبلاج الفجر.. دخلوا الحقول تباعاً.. تقدموا.. وقبل إتمام اجتيازهم هذه الحقول داس بعض أفراد المجموعة دون أن يدري على لغم أرضي كان مخفياً تحت الرمال فنثار وانفجر بهم، ومزّقهم شر تمزيق، فخضبوا بدمائهم الزّكية الطاهرة تراب ورمال غور الوطن، واستشهد أربعة منهم على الفور، وأسلموا أرواحهم لبارئها، وهم: عبد الفتاح حافظ الريماوي 23 سنة، وعمر حبايب، و أبو هيثم، وأبو وائل، فيما أصيب، ماجد عبد الرحيم، ويوسف

لبحيسي ، وصدقي جوايرة بجراح خطيرة، وتوفي "صدقي" لاحقاً في عمان .. واستطاعوا الزحف على بطونهم تاركين خلفهم جثامين الشهداء حتى تمكنوا من الوصول إلى الجانب الأردني بشق الأنف، غارقين بدمائهم، وشاهدوهم أفراد من الجيش الأردني فساعدهم على النجاة قبل ملاحقتهم من قبل جنود الاحتلال. وشاهد هؤلاء الجرحى طائرات مروحية تهبط قرب المكان بالإضافة إلى عربات عسكرية.. جمع جنود الاحتلال جثامين الشهداء الممزقة ثم وضعوها في أكياس بلاستيكية.. احتجزوها.. ونقلوها بالطائرة إلى مقابر الأرقام.. هذا ما أكده "ماجد عبد الرحيم" الذي نجا من الاستشهاد حينئذ للأخ "عبد الفتاح حمايل" خلال لقائه به في عمان بعد الإفراج عن "عبد الفتاح حمايل"، وأبلغه بما حصل.. هكذا استشهد "عبد الفتاح الريماوي" مع زملائه، وتركوا خلفهم خطوطاً من الدماء على تراب الوطن رسموا بها جغرافيا فلسطين ومعاناة شعبنا الفلسطيني المكافح لنيل حريته، و بذلوا الغالي والنفيس، وما وهنوا، كانوا مثلاً يُحتذى به في الثبات، والمقاومة، والتضحية، والإخلاص، والخلق العظيم، وقدموا أرواحهم فداءً للوطن..

رجال كتبوا التاريخ بدمائهم وسطروه بحروف الآلام الذهبية

لقد شارك " أبو مَرَمَر " في العديد من العمليات الفدائية التي لم استطع حصرها، ولا الحصول على معلومات حولها بسبب استشهاد أفراد مجموعاته والمقربين منه، وشهود العيان.. ودُفنت أسرارهم معهم للأسف الشديد نظراً لقلة التوثيق..

يعتبر " أبو مَرَمَر " ومن معه من الرجال القليلين الذين كتبوا التاريخ بدمائهم، وسطروه بحروف الآلام الذهبية، وزينوا بها صفحات فلسطين ناصعة البياض لتُروى حكايتهم على مرّ الزمان جيلاً بعد جيل.. حكاية شعب مكافح من أجل حرية وطنه المغتصب..

أثناء وجود "محمد نعمان الريماوي" في معتقلي، رام الله المركزي، وببيت ليد خلال عام 1969 قبل إبعاده إلى خارج الوطن، في أحد الأيام عاد إليهم في الزنزانة بعض الأسرى قادمين من عند المخابرات بعد التحقيق معه وهو يبكي بحرقة، سأله "محمد": لماذا تبكي؟، أجابه: بأن سلطات الاحتلال أبلغته بأنها قتلت الشهيد "عبد الفتاح الريماوي".. فصار "محمد" ابن بلدته يبكي البطل، وقد كان "محمد" أحد أفراد الخلية رقم (101) التابعة لقوات العاصفة"، وأبعدته سلطات الاحتلال إلى وادي عربة بالأردن في نفس العام . هذا ما ذكره "محمد نعمان" بعد عودته مع عودة السلطة الوطنية من المنفى، وقد توفي بعد فترة وجيزة من العودة رحمة الله عليه. أما وفق سجلات مؤسسة أسر الشهداء والأسرى التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية الموجودة في مكتبها بالأردن فتشير إلى أنه استشهد بتاريخ 1970/3/7م وتم نقله بطائرة عمودية إسرائيلية.

"أزهر البرتقال" كلمة السرّ لتشكيل قاعدة في بديا برئاسة عبد الفتاح

ما زال الأخ "عبد الفتاح حمائل" يتذكر كلمة السرّ التي وصلته من القيادة لتشكيل قاعدة جديدة تكون برئاسة "عبد الفتاح الريماوي- أبو مرمّر" في قرية "بديا" الواقعة في الجنوب الغربي من نابلس، وحالياً تتبع محافظة سلفيت، وقد كانت كلمة السرّ "أزهر البرتقال"، لكن "أبو مرمّر" استشهد مع إخوة السلاح دفاعاً عن وطنه المسلوب ولم يتمكن من تشكيلها..

طبعاً بعد ذلك اعتقلت سلطات الاحتلال المناضل "عبد الفتاح حمائل" خلال معركة بيت فوريك المذكورة، وحكمت عليه سبعة مؤبدات و (17) عاماً قضاها منتقلاً في سجون: نابلس المركزي، وعسقلان، وبئر السبع، ونفحه.. قاسى خلالها ألوان العذاب في التحقيق، كما قامت سلطات الاحتلال بنسف منزله في قرية كفر مالك بمحافظة رام الله مسقط رأسه. وأُفرج عنه في عملية تبادل الأسرى عام 1985، كما اعتقلت سلطات الاحتلال "محمد الوادي" يوم 6/9/69 بعد معركة "جماعين بيوم وحكمت عليه لمدة ثلاث سنوات، وفارس نجل الشهيد محمد فارح، ورجا يوسف حكمت عليه أربع سنوات، وباقي مجموعة "قُصرة"، كما أبعدت عدداً آخر منهم إلى وادي عربة. وذكر "محمد الوادي" أن المخابرات الإسرائيلية كانت تُحضر جثامين شهداء غير معروفين أحياناً إلى معتقل نابلس المركزي وهم هناك، وتطلب منهم التعرف عليها إن كانت تعود للأبطال: عبد الفتاح الريماوي أبو مرمّر، أو "عيسى أبو مصلح"، أو "محمد الفارح".. ولكنهم لم يتعرفوا لمن تكون تلك الجثامين!! كان جنود الاحتلال يسألون عنهم باستمرار من كثرة الرعب الذي زرعه في نفوس الصهاينة..

هذه القصة هي جزء من تاريخ "أبو مرمّر" النضالي نظراً لاتساع رقعة نشاطه الفدائي البطولي، في لبنان، وفلسطين، والأردن، وتنفيذ العمليات النوعية، وكذلك نظراً لاستشهاد أو وفاة من عاصروه من شهداء العيان، وناضلوا معه كتفاً إلى كتف في بدايات الكفاح المسلح، لذلك مهما كتبت لن أوفيه حقه. وكلما توفرت المعلومات وشهود العيان استطيع أن أكمل توثيق لحظاته خلال أيام الجمر من نضال شعبنا وثورتنا ضد الاحتلال البغيض.. وهي أيضاً جزء من يوميات ثوار بيت ريماء الأحرار التي لم توثق سابقاً.. رحمهم الله معه رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته مع الصديقين والشهداء الأبرار..

وفي الختام يناشد أهالي بلدة بيت ريماء، وآل الريماء في الوطن والمهجر سيادة الرئيس محمود عباس، كما يطالبون حكومة دولة فلسطين، والجهات المعنية التدخل للإفراج عن جثمان شهيدنا الطاهر الذي مرَّ على احتجازه أكثر من 44 عاماً في مقابر الأرقام الإسرائيلية..

naseer_rimawi@yahoo.com

شهود العيان الرّواية: عطوفة الأخ عبد الفتاح حمايل محافظ بيت لحم حالياً، ومحمد الوادي64سنة، و محفوظة حافظ 73 سنة شقيقة الشهيد، وناظر حافظ 75 سنة شقيقه الموجود بالأردن، وصبحي أبو هدبا 53 سنة شقيقه من والدته نقلاً عن والدته رسمية عبد الله قبل وفاتها، ومؤسسة أسر الشهداء والأسرى بعمان بواسطة محمد ناظر ابن شقيقه، وغيرهم..